

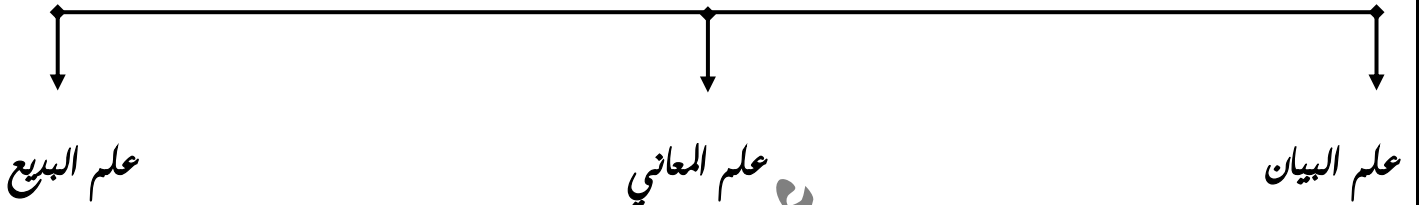
مراجعة بلاغية على ما سبق دراسته



- من أشهر كتب البلاغة كتاب أسرار البلاغة للإمام عبد القاهر الجرجاني.

علوم البلاغة:

علوم (فنون) البلاغة



علم البيان ... هو الذي يختص بالجانب التصوري في الشعر والنثر، ويشمل: التشبيه - الاستعارة - الكناية - المجاز المرسل.

أ- التشبيه: هو تصوير شيء بشيء آخر لوجود علاقة بينهما تسمى علاقة المشابهة، ويكون له أربعة أركان:

١- المشبه. ٢- المشبه به. ٣- أداة الشبه. ٤- وجه الشبه.

صور التشبيه:

١- التشبيه المنفصل: هو ما ذكرت فيه أركان التشبيه الأربعة:

- قال رسول الله ﷺ: " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً ."

٢- التشبيه المجلد: هو الذي حذف منه وجه الشبه أو أداة الشبه:

- قال تعالى: ﴿ وَ لَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾ الرحمن: ٢٤

- قال الشاعر: فتعلموا فالعلم مفتاح العلا لم يبق باباً للسعادة مغلقاً .

٣- التشبيه البليغ: هو الذي حذف منه وجه الشبه و أداة الشبه كلاهما، ولا يبقى فيه إلا المشبه والمشبه به.

- قال حافظ إبراهيم: الأم مدرسة إذا أعدتها أعددت شعباً طيب الأعراق .

٤- التشبيه التمثيلي: هو ما كان وجه الشبه فيه ليس مفرداً وإنما منتزعا من عدة أمور أو صفات ممتزج بعضها في بعض، فهو يشبه حالة بحالة أخرى، وهو يدل على مقدرة فنية فائقة للأديب، وغالبا ما تذكر فيه أداة التشبيه.

- قال تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّورَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً ﴾ الجمعة: ٥

٥- التشبيه الضمني: هو ما لم يصرح فيه بأركان التشبيه (المشبه - المشبه به) ، فالصفة المشتركة بينهما لا تكون ظاهرة وإنما تحتاج إلى تأمل وتفكير، كما لا تذكر فيه الأداة؛ بل يفهم من مضمون الكلام وسياق الحديث

- قال المتنبي: **من يَهْن يسهل الهوان عليه** **ما جرح بحيث إلام**

سر جمال التشبيه:

تقوية المعنى وتوضيح الفكرة برسم صورة لها وذلك من خلال:

١- التشخيص: وذلك عند تشبيه غير العاقل بالعاقل. (العم مثل الضيف)

٢- التجسيم: عند تشبيه المعنوي بالمادي. (الصحة تاج)

٣- التوضيح: عند تشبيه المعنوي بالمادي أو المادي بالمادي. (العلم نور)

ب- الاستعارة: هي تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه بشرط أن توجد قرينة (صفة) تدل على المحذوف.

صور الاستعارة:

١- الاستعارة التصريحية: هي التي يحذف فيها المشبه ويصرح فيها بالمشبه به:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ آل عمران: ١٠٣

٢- الاستعارة المكنية: هي التي يحذف فيها المشبه به ويرمز إليه بشيء من لوازمه (صفة من صفاته) مع بقاء المشبه:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (٢٤) الإسراء: ٢٤

سر جمال الاستعارة:

١- التشخيص: وذلك عند تشبيه غير العاقل بالعاقل. (لا تعجبني يا سلم من رجل .. ضحك المشيب برأسه فبكي)

٢- التجسيم: عند تشبيه المعنوي بالمادي وإبرازه في صورة حسية. قَالَ تَعَالَى: ﴿لِنُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ إبراهيم: ١

٣- التوضيح: عند تشبيه المعنوي بالمادي أو المادي بالمادي مما يقوي الفكرة ويرسم صورة لها.

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ .. زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

ج- الكناية: هي لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي.

أقسام الكناية:

١- كناية عن صفة:

– قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْلًا ﴾ الفرقان: ٢٧

٢- كناية عن موصوف:

– قال علي الجارم: يا بنة الضاد فيك سر جمال قد تجلى على بنى الإنسان

٣- كناية عن نسبة (الموصوف): وفيها نصح بالصفة ولكننا لا ننسبها مباشرة إلى الموصوف، وإنما ننسبها لشيء متصل به.

– قال الشاعر: لا ينزل المجد إلا في منازلنا كالنوم ليس له مأوى سوى المقل

سر جمال الكناية: الإتيان بالمعنى مصحوبا بالدليل في إيجاز وتجسيم.

أحمد توفيق

د- المجاز المرسل: هو كلمة لها معنى الأصلي، ولكنها تستخدم للتعبير عن معنى جديد مرتبط بالمعنى الأصلي بعلاقة غير المشابهة.

علاقات المجاز المرسل:

١- **الجزئية:** وتعني إطلاق الجزء وإرادة الكل.

- قَالَ تَعَالَى: ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ طه: ٤٠

٢- **الكلية:** وتعني إطلاق الكل وإرادة الجزء.

- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنِّي كَلَّمَا دَعْوَتُهُمْ لِيَتَّخِذُوا لَهُمْ جَعَلُوا أَصْبَعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾ نوح: ٧

٣- **السببية:** وتعني أن المذكور في الكلام سبب في المعنى المراد.

- قَالَ تَعَالَى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ الفتح: ١٠

٤- **المسببية:** وتعني إطلاق المسبب وإرادة السبب.

- قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِيَتَّمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ النساء: ١٠

٥- **الحالية:** وتعني إطلاق المحل وإرادة من يحل به.

- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَأَلَ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ يوسف: ٨٢

٦- **الحالية:** وتعني إطلاق الحال وإرادة من يحل به.

- قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ الانفطار: ١٣ - ١٤

٧- **باعتبار ما كان:** وتعني إطلاق ما كان وإرادة ما سيكون.

- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَتَوْا آلِيَتَّمَىٰ أَمْوَالَهُمْ﴾ النساء: ٢

٨- **باعتبار ما سيكون:** وتعني إطلاق ما سيكون وإرادة ما كان.

- قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ يوسف: ٣٦

سر جمال المجاز المرسل:

الإيجاز والمبالغة والدقة في اختيار العلاقة.

علم المعاني ... هو أحد فنون علم البلاغة ويعني بالأساليب وما يرتبط بها من معاني الإطناب والإيجاز، كما يشمل: الأساليب الخبرية والإنشائية - التقديم والتأخير - التعريف والتنكير - التوكيد - القصر.

الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي:

الأسلوب الخبري: هو الذي يحتمل الصدق والكذب، ويكون غرضه تقرير المعنى وتوضيحه.

مثال:

- المعلقات قصائد طوال.

الأسلوب الإنشائي: هو الذي لا يحتمل الصدق والكذب، ويكون غرضه الإقناع وإثارة الذهن، وينقسم إلى:

١- إنشائي طلبي ويشمل: الأمر - النهي - الاستفهام - النداء - التمني.

الأمثلة:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿أَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾ البقرة: ٢٠٨

- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ البقرة: ٢٠٨

- هل من مشم إلى الجنة؟

- يا باغي الخير، أقبل.

- قال الشاعر: ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب

٢- إنشائي غير طلبي ويشمل: القسم - التعجب - الرجاء - كم الخبرية - المدح والذم.

الأمثلة:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿تَأَلَّه لَسُئَلَنَ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ﴾ النحل: ٥٦

- ما أعظم مصر!

- قَالَ تَعَالَى: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُرَحِّمَكُمْ﴾ الإسراء: ٨

- قَالَ تَعَالَى: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ البقرة: ٢٤٩

- قَالَ تَعَالَى: ﴿بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ الكهف: ٢٩

الأسلوب الخبري لفظاً إنشائياً معنئياً: هو الذي يكون فيه الكلام خبرياً في لفظه لكن معناه إنشائي، وغالبا

ما يكون غرضه الدعاء.

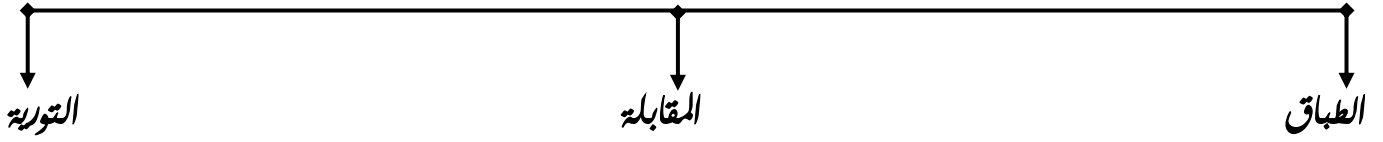
الأمثلة:

- قال الشاعر: جزى الله الشدائد كل خير عرفت بها عدوي من صديقي

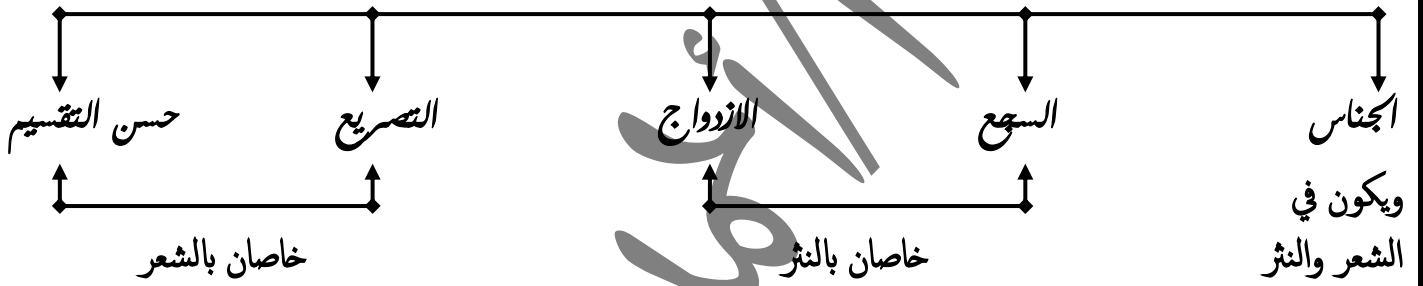
علم البديع ...

هو أحد فنون علم البلاغة ويُعني بدراسة وجوه تحسين الكلام شعرا ونثرا بالمحسنات اللفظية والمعنوية.

المحسنات المعنوية



المحسنات اللفظية



ملحوظة ...

- المحسنات اللفظية تعتبر موسيقى النثر والشعر ولها دور كبير في الإبداع اللغوي.

ما دور الموسيقى في كل من الإبداع اللغوي والعلاج النفسي؟

دور الموسيقى في الإبداع اللغوي: نهض الإبداع اللغوي على الموسيقى كما في الشعر وكثير من الفنون النثرية.

دور الموسيقى في العلاج النفسي: نهض العلاج النفسي باستخدام الموسيقى كأحد الاتجاهات الحديثة.

(محسنات معنوية)

الطباق والمقابلة

الطباق...

هو الجمع بين الشيء وضده في الكلام، وينقسم إلى طباق إيجاب وطباق سلب.

طباق الإيجاب...

هو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا، وقد يكون بين اسمين أو فعلين أو حرفين، أو اسم وفعل.

الأمثلة:

[بين اسمين]

- قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ الحديد: ٣

[بين اسمين]

- قال رسول الله ﷺ: " خيم المال عين ساهرة لعين نائمة. "

[بين فعلين]

- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَنكَرَ﴾ النجم: ٤٣ - ٤٤ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا

[بين فعلين]

- قال رسول الله ﷺ للأَنْصَارِ: " إنكم لتكثرون عند الفرع، وتقلون عند الطمع. "

- قال دعبل الخزاعي:

[بين فعلين]

ضحك المشيب برأسه فبكى

لا تعجبي يا سلم من رجل

[بين حرفين]

- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْنَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ البقرة: ٢٢٨

[بين اسم وفعل]

- قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَكَأَنَّهُ هَارِي لَهُ﴾ الأعراف: ١٨٦

هو ما اختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا، وفيه يتم الجمع بين فعلين أحدهما مثبت والآخر منفي، أو أحدهما أمر والآخر نهي.

الطباق السلب...

الأمثلة:

[الكلمة ونفيها]

- اللئيم يعفو عند العجز، ولا يعفو عند المقدرة.

- قال الشاعر:

[الكلمة ونفيها]

ولا ينكرون القول حين نقول

وننكر إن شئنا على الناس قولهم

- قال البحري:

[الكلمة ونفيها]

ويسري إلى الشوق من حيث أعلم

يفيض لي من حيث لا أعلم النوى

[نهي وأمر]

- قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَخْشَوْا النَّكَاسَ وَأَخْشَوْا﴾ المائدة: ٤٤

الخطابة...

هو أن يؤتى بمعنيين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب.

الأمثلة:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ التوبة: ٨٢

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْتَهَى ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۝٦ فَسَنَسِرُهُ لِلْسُرَى ۝٧ وَأَمَّا مَنْ مَخَلَّ وَأَسْتَغْنَى ۝٨ ﴾

﴿ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ۝٩ فَسَنَسِرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾ الليل: ٥ - ١٠

- قال رسول الله ﷺ لعائشة - رضي الله عنها -: " عليك بالرفق يا عائشة، فإنه ما كان في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه "

- قال خالد بن صفوان يصف رجلا: " ليس له صديق في السر، ولا عدو في العلانية. "

- قال بعض الخلفاء: " من أعدته نكايه اللئام، أقامته إعانة الكرام. "

- قال الشاعر:

فتى كان فيه ما يسر صديقه

على أن فيه ما يسوء الأعدايا

- يعلم الإنسان ما في اليوم والأمس، ولا يعلم ما يأتي به الغد.

- سر جمال الطباقي (قيمته البلاغية):

- تقوية المعنى وتوضيحه وجذب الانتباه للفكرة، فقد قيل:

- الضد يظهر حسنه الضد. - وبضدها تميز الأشياء. - الحياة تقوم على الأضداد.

السجع (محسنات لفظية)

السجع (موسيقى النثر) ... هو توافق الفاصلتين (الكلمة الأخيرة من كل فقرة) في الحرف الأخير، وقد سمي سجعاً تشبيهاً له بسجع الحمام إذا هدلت، وأفضل السجع هو ما تساوت فقراته.

الأمثلة:

قال رسول الله ﷺ: " رحم الله عبداً قال خيراً فغنم، أو سكت فسلم. "

قال أحد البلغاء: " الإنسان بأدابه، لا بزبه وثيابه. "

قيل: " الحر إذا وعد وفى، وإذا أعان كفى، وإذا ملك عفا. "

لاحظ أن:

- الأمثلة السابقة مركبة من فقرتين متحدثين في الحرف الأخير، وتسمى الكلمة الأخيرة من كل فقرة فاصلة.
- تُسكَّن الفاصلة دائماً في النثر للوقف.
- إذا لم يكن هناك سجع بين الجمل يسمى الأسلوب مترسلاً.

ملحوظة...

- نهى النبي عن سجع الكُفَّان الذي كان سائداً قبل الإسلام، والمراد بسجع الكُفَّان جعل الباطل حقاً والحق باطلاً.
- يرى بعض العلماء ومنهم الباقلاني وابن الأثير كراهة إطلاق السجع على القرآن الكريم؛ لأنه نوع من الكلام يعتمد الصنعة وقلما يخلو من التكلف والتعسف، وإنما يقال في مثل ذلك فواصل، أخذاً من قوله تعالى: {كِتَابٌ فَصَّلْتُ آيَاتُهُ}.
- السجع موطنه النثر، وقد يجيء في الشعر، وهو نادر جداً.

قال المتنبي:

فَنَحْنُ فِي جَدَلٍ وَالرُّومُ فِي وَجَلٍ ... وَالْبَرُّ فِي شَغْلٍ وَالْبَحْرُ فِي خَجَلٍ

قال أبو تمام:

تَدِيرُ مُعْتَصِمٌ بِاللَّهِ مُنْتَقِمٌ ... لِلَّهِ مَرْتَقِبٌ فِي اللَّهِ مَرْتَغِبٌ

- سر جمال السجع (قيمته البلاغية):

يحدث نغماً موسيقياً يثير النفس وتطرب إليه الأذن، ويزيد من قوة الفكرة .

الجناس (محسنات لفظية)

الجناس ... هو تماثل الكلمتين في المبنى واختلافهما في المعنى، وينقسم إلى جناس تام و جناس غير تام (ناقص).

الجناس التام ... هو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أمور، وهي:

١- نوع الحروف. ٢- عدد الحروف. ٣- شكل الحروف (هيئتها: أي حركاتها وسكناتها وقطعها). ٤- ترتيب الحروف.

الأمثلة:

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لِيثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾ الروم: ٥٥
[الأولى: يوم القيامة، الثانية: الساعة الزمنية/مماثل]

قال أبو تمام: **السيفُ أصدقُ أنباءٍ من الكتبِ ... في حدة الحدِّ بين الجدِّ واللعبِ**
[الأولى: حد السيف، الثانية: الفصل/مماثل]

قال أبو العلاء المعري: **لم نلق غيرك إنساناً نلوذ به ... فلا برحت لعين الدهم إنساناً**
[الأولى: بشرا، الثانية: إنسان العين (سوادها وناظرها)/مماثل]

قال أبو نواس: **عباسٌ عباسٌ إذا احتدم الوغى ... والفضلُ فضلٌ والربيعُ ربيعٌ**
[عباس في أول البيت هو عباس بن الفضل أنصاري، قاض من رجال الحديث، ولي قضاء الموصل في عهد الرشيد وتوفي بها سنة ١٨٦ هـ، وكلمة عباس الثانية صيغة مبالغة من عبس وجهه إذا كبح وتجهم. والفضل الأول هو الفضل بن الربيع بن يونس وزير الرشيد ثم وزير الأمين، والفضل الثاني الشرف والرفعة. والربيع الأول هو الربيع بن يونس وزير المنصور العباسي، والربيع الثاني الخصب والنماء. /مماثل]

قال أبو الفتح البستي: **فدارهم ما دمت في دارهم ... وأرضهم ما دمت في أرضهم**
[الأولى: المداراة والمكر، الثانية: بيتهم/مستوفى]
[الأولى: فعل أمر من الرضا، الثانية: الأرض/مستوفى]

قال أبو الفتح البستي: **إذا ملك لم يكن ذا هبة ... فدعه فدولته ذاهبة**
[الأولى: صاحب عطاء، الثانية: زائلة/مركب]

قال أبو الفتح البستي: **يا من يضيع عمرة متمادياً في اللهو أمسك ... واعلم بأنك لا محالة ذاهبٌ كذهاب أمسك**
[الأولى: كُف، الثانية: يومك الماضي/مركب]

الجَناس غير التام (الناقص)...

هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من أربعة أمور، وهي:

- ١- نوع الحروف: ويشترط ألا يكون الاختلاف بأكثر من حرف.
- ٢- عدد الحروف.
- ٣- شكل الحروف.
- ٤- ترتيب الحروف.

الأمثلة:

— قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ الأنعام: ٢٦

[اختلاف في نوع الحروف/مختلف .. مضارع]

— قال بشار بن برد:

مِ يَطْلُنْ لَيْلِي وَلَكِنْ مِ أَنْمِ ... وَنَفَى عَنِّي الْكُرَى طَيْفَ أَلْمِ

[اختلاف في نوع الحروف/مختلف .. مضارع]

— قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿١﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ الضحى: ٩ - ١٠

[اختلاف في نوع الحروف / مختلف .. لاحق]

— قال بديع الزمان الهمذاني في المقامة الخوانية:

" فَاخْتَرْنَا لَنَا حَمَامًا نَدْخُلُهُ، وَحَجَامًا نَسْتَعْمِلُهُ، وَلِيَكُنَّ الْحَمَامُ وَأَسْعَ الرَّقْعَةُ، نَظِيفَ الْبَقْعَةِ، طَيِّبَ الْهَوَاءِ، مُعْتَدِلَ الْمَاءِ."

[اختلاف في نوع الحروف / مختلف .. لاحق]

— قال واصل بن عطاء: " علا عن صفات كل مخلوق، وتنزه عن شبه كل مصنوع، فلا تبلغه الأوهام ولا تحيط به العقول ولا الأفهام."

[اختلاف في نوع الحروف / مختلف .. لاحق]

— قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَلْفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ القيامة: ٢٩ - ٣٠

[اختلاف في عدد الحروف/ناقص]

— قالت الخنساء ترضي أخاها صنرا:

إِنَّ الْبُكَاءَ هُوَ الشَّقَا ... مِنْ الْجَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ

[اختلاف في عدد الحروف/ناقص]

– قال أبو العلاء المعري:

فأحْسَنُ يَظْهَرُ فِي شَيْئَيْنِ رَوْنُهُ ... بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ

[اختلاف في شكل الحروف /المحرف]

– قال أبو تمام:

بِيضُ الصَّفَانِعِ لَا سُودُ الصَّحَائِفِ فِي ... مَثُونِهِنَّ جَلَاءُ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ

[اختلاف في ترتيب الحروف /قلب]

– قال ابن الرومي:

لَقَدْ أَنْجَرَتْ فِيهِ الْمَنَايَا وَعَيْدَهَا ... وَأَخْلَفَتْ الْأَمَالَ مَا كَانَ مِنْ وَعْدٍ

[ملحق بالجناس /جناس اشتقائي]

– قال ابن الرومي:

تَوْخَى حِمَامٌ أَمُوتِ أَوْسَطَ صَبِيَّتِي ... فَلَهُ كَيْفَ اخْتَارَ وَأَسْطَةَ الْعِقْدِ !!؟

[ملحق بالجناس /جناس اشتقائي]

– قال ابن المقفع: " فَأَخَا مَرُوءَةَ الرَّجْلِ إِخْوَانَهُ وَأَخْدَانَهُ "

[ملحق بالجناس /جناس مطلق]

سر جمال الجناس (قيمه البلاغية):

- ١- يحدث جرساً موسيقياً.
- ٢- يقوي الإدراك بالمعنى المقصود.
- ٣- يزيد المعنى حسناً بما ينطوي عليه من مفاجأة تثير الذهن.
- ٤- يجذب انتباه المتلقي؛ ليصل إلى الفرق بين اللفظتين المتماثلتين أو المتشابهتين في المبنى والختلفتين في المعنى.

ملحوظة...

- يجب أن يكون الجناس نابعا من طبيعة المعاني التي يعبر عنها الأديب وليس متكلفا مصنوعا.

التورية (محسنات معنوية)

التورية...

هو ذكر لفظة ذات معنيين أحدهما قريب غير مقصود (المورى به) والآخر بعيد مقصود (المورى عنه) .

أو أن يُذكر لفظ له معنيان؛ أحدهما: قريب يتبادر معناه إلى الذهن، والآخر: بعيد دلالة اللفظ عليه خفية، والمراد هو البعيد منها.

الأمثلة:

📖 - قال الشاعر:

لله إن الشهد يوم فراقهم ... ما لذ لي فالصبر كيف يطيب

[المعنى القريب: نبات الصبار المر - المعنى البعيد: الصبر مصدر صَبَرَ القرينة كلمة "الشهد"]

📖 - قال الأختل:

كيف يشكو من الظما ... من له هذه العيون

[المعنى القريب: ينابيع الماء - المعنى البعيد: عيون الفتاة القرينة كلمة "الظما"]

📖 - قال حافظ إبراهيم يداعب أحمد شوقي:

يقولون إن الشوق نار ولوعة ... فما بال شوقي أصبح اليوم باردا

[المعنى القريب: الاشتياق - المعنى البعيد: اسم الشاعر أحمد شوقي القرينة كلمة "الشوق"]

- قال أحمد شوقي يداعب حافظ إبراهيم:

حملت إنسانا وكلبا أمانة ... فخانها الإنسان والكلب حافظ

[المعنى القريب: الحفاظ والصون - المعنى البعيد: اسم الشاعر حافظ إبراهيم القرينة كلمة "خانها"]

📖 - قال عبد الله الشبراوي:

أعد ذكر مصر إن قلبي مولع ... بمصر ومن لي أن ترى قلبي مصر

وكرر على سمعي أحاديث نيلها ... فقد ردت الأمواج سائله نهرا

[المعنى القريب: سيولة الماء - المعنى البعيد: سائل العطاء القرينة كلمة "الأمواج"]

[المعنى القريب: نهر النيل - المعنى البعيد: الزجر والكف القرينة كلمة "الأمواج"]

📖 - قال الشاعر:

والنهر يشبه مبردا ... فلأجل ذا يجلو الصدى

[المعنى القريب: صدأ الحديد - المعنى البعيد: العطش القرينة كلمة "مبردا"]

📖 - قال لسان الدين ابن الخطيب:

وروى النعمان عن ماء السما ... كيف يروي مالك عن أنس

[المعنى القريب: ملك الحيرة - المعنى البعيد: نوع من الزهر يسمى شقائق النعمان]
[المعنى القريب: جد النعمان ملك الحيرة - المعنى البعيد: المطر]

📖 - قال ابن لؤلؤ:

يا عاذلي فيه قل لي ... إذا بدا كيف أسلو

يمر بي كل وقت ... وكلما مر يجلو

[المعنى القريب: المرارة - المعنى البعيد: المرور..... القرينة كلمة " يجلو "]

- قال الشاعر:

أيها المعرض عنا ... حسبك الله تعال

[المعنى القريب: تعاضم وعلا - المعنى البعيد: أقبل..... القرينة كلمة " الله "]

- قال ابن سناء الملك:

لا برحت مصر أحق بيوسف ... من الشام لكن الخطوظ تقسم

[المعنى القريب: سيدنا يوسف عليه السلام - المعنى البعيد: صلاح الدين الأيوبي]

- قال أحمد شوقي:

وطني لو شغلت بالخلد عنه ... نازعتني إليه في الخلد نفسي

وهفا بالفؤاد في سلسبيل ... ظمأ للسواد من عين شمس

[المعنى القريب: سواد العين - المعنى البعيد: ضواحي عين شمس]

- قال بدر الدين الذهبي:

رفقا بجل ناصح ... أبليتة صدا و هجرا

وأفك سائل دمه ... فردته في الحال نهرا

[المعنى القريب: الزجر - المعنى البعيد: مجري الماء العذب..... القرينة كلمة " سائل، رددته "]

- قال نصير الدين الحمامي:

أبيات شعرك كالقصور ... ولا قصور بها يعوق

ومن العجائب لفظها ... حر ومعناها رقيق

[المعنى القريب: العبودية - المعنى البعيد: رقة الألفاظ..... القرينة كلمة " حر "]

- قال الشاعر :

لا غرو إن حفظت أبا ... ديث الهوى فهي الذكية

[المعنى القريب: سريع الفطنة - المعنى البعيد: قوي وطيب الرائحة..... القرينة كلمة " حفظت "]

- قال ابن دانيال (وكان له دكان يبيع فيه الكحل ويعالج العيون عند باب الفتوح بمصر) :

يا ساتلي عن حرفتي في الورى ... يا ضيعتي فيهم وإفلاسي

ما حال من درهم إنفاقه ... يأخذة من أعين الناس ؟

[المعنى القريب: علاج أعين الناس - المعنى البعيد: صعب تحصيله من الناس]

- قال سراج الدين الوراق :

وقفت بأطلال الأحبة سائلا ... ودعني يسقي ثم عهدا ومعهدا

ومن عجبني إني أروي ديارهم ... وحظي منها حين أسألها الصدى

[المعنى القريب: العطش - المعنى البعيد: تردد الصوت..... القرينة كلمة " أروي "]

- قال الشاعر :

أقول وقد شنوا إلى الحرب غارة ... دعوني فإني أكل الخبز بالجبن

[المعنى القريب: الطعام المعروف - المعنى البعيد: الخوف..... القرينة كلمة " أكل الخبز "]

- قال ابن نباتة المصري :

وما الشعر إلا روضة راق حسنها ... ولا سيما إن كان قد وقع الندى

[المعنى القريب: قطرات الماء - المعنى البعيد: العطاء مكافأة علي الشعر..... القرينة كلمة " روضة "]

- قال الشاعر :

جودوا لنسجع بالمدي ... ج على علاكم سرمداً

فالطير أحسن ما تغ ... رد عند ما يقع الندى

[المعنى القريب: قطرات الماء - المعنى البعيد: العطاء مكافأة علي الشعر..... القرينة كلمة " يقع "]

- قال الساعاتي :

قالوا : اتخذ لك خادما فأجبتهم ... أني يكون لناظم الشعر الرقيق ؟

قالوا التمس لك طيب عيش قلت لا ... يربي اللفظ والمعني الدقيق

[المعنى القريب: رقة الشعر وسهولته - المعنى البعيد: الخادم والعبد]

[المعنى القريب: دقة المعني - المعنى البعيد: الدقيق الذي يصنع منه الخبز]

- قال صفي الدين الخلي:

لا غرو إن حفظت نخيل الوداد ... لأنك عندي دفنت النوى

[المعنى القريب: ما بداخل التمر - المعنى البعيد: الفراق والخصام..... القرينة كلمة " نخيل "]

- قال ابن نباتة المصري:

قل لمن بالغ في الفخر بما ... قد حواة من حطام قد تيسر

أنت فخار بدنياك و لا ... بد للفخار أن يتكسر

[المعنى القريب: المادة التي تصنع منها أواني الطهي - المعنى البعيد: الإنسان كثير الفخر..... القرينة كلمة " يتكسر "]

- قال برهان الدين القيراطي مادحا صلاح الدين الصفدي:

يا صلاح العلي صفا ودادي ... لا يرى عن أبي الصفا تحويلا

فدع العتب إنني لست ممن ... لا يراعي من الأنام خليلا

[المعنى القريب: صاحب وحبیب - المعنى البعيد: صلاح الدين الصفدي، وكان اسمه خليل بن أيك]

- قال الشاب الظريف "عبد الله القلمساني":

يا ساكنا قلبي المعلنى ... وليس فيه سواك ثاني

لأي معنى كسرت قلبي ... وما التقى فيه ساكنا

[المعنى القريب: استحالة التقاء ساكنين في كلام العرب- المعنى البعيد: استحالة جمع الشاعر بين حبيبين]

- سأل شخص صديقه الذي كان يعمل والدة فرانا: أين أبوك؟ فأجابه في الفرن . فقال له حماة الله .

[المعنى القريب: شواه - المعنى البعيد: الدعاء له بالحماية القرينة كلمة " الفرن "]

- قال الابن لأبيه: سأذاكم يا أبي بعد الامتحان . فأجابه : يا بني " إن الليمون لا يباع بعد العصر".

[المعنى القريب: وقت العصر- المعنى البعيد: بعد أن يُعَصَّر ويصير عصيرا]

سر جمال التورية (قيمتها البلاغية):

- تبعث على التفكير وتنشط الذهن (إثارة الذهن وجذب الانتباه).

ملحوظة...

١- التورية تبعث على التفكير وتنشط الذهن إذا جاءت طبيعية غير متكلفة، ولم تكن مجرد لعب بالألفاظ دون طائل في أداء الفكر والتعبير عن المشاعر.

٢- التورية تدل على ثراء اللغة في دلالات الألفاظ.

– هناك بعض المحسنات البديعية الأخرى مثل:

١- التصريح ... هو اتفاق شطري البيت الأول من القصيدة في الحرف الأخير وحركته، ويختص بالشعر فقط.

مثال: – قال امرؤ القيس:

قِفَا نَبِكِ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ ... بِسَقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

سر جمال التصريح (قيمته البلاغية): يحدث نغماً موسيقياً يثير النفس وتطرب إليه الأذن.

٢- حسن التقسيم ... هو تقطيع البيت تقطيعاً موسيقياً متوازناً، ويختص بالشعر فقط.

مثال: – قال خليل مطران:

مُتَفَرِّدٌ بِصَبَابَتِي مُتَفَرِّدٌ ... بِكَأَبَتِي مُتَفَرِّدٌ بِعَنَابِي

سر جمال حسن التقسيم ... (قيمته البلاغية): يحدث نغماً موسيقياً يثير النفس وتطرب إليه الأذن.

٣- الازدواج ... هو تقطيع الفقرة تقطيعاً موسيقياً متوازناً، ويختص بالنثر فقط.

مثال: – "حب الله إليك الثبات ، وزين في عينيك الإنصاف ، وأذالك حلوة التقوى"

سر جمال الازدواج (قيمته البلاغية): يحدث نغماً موسيقياً يثير النفس وتطرب إليه الأذن.

٤- الالتفات ... هو الانتقال من ضمير إلى ضمير كأن ينتقل من ضمير الغائب إلى المخاطب أو المتكلم والمقصود واحد.

مثال: - قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَوْمَ نُسِيرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ۗ ﴾ (٤٧) وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ

صَفًا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴿ الكهف: ٤٧ - ٤٨

فقد تكلم الله عن المشركين بضمير الغائب في قوله: (وحشرناهم) ثم بضمير المخاطب في قوله: (جئتمونا). وتكلم جلّ وعلا عن نفسه فقال: (وحشرناهم) بضمير المتكلم ثم قال: (وعرضوا على ربك).

سر جمال الالتفات (قيمته البلاغية): إثارة الذهن وجذب الانتباه ودفع الملل.

٥- مراعاة النظير ...

هو الجمع بين الشيء وما يناسبه في المعنى بشرط ألا يكونا ضدّين .

مثال: قَالَ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أُشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ البقرة: ١٦

سر جمال مراعاة النظير (قيمتها البلاغية): تقوية المعنى ، وتأكيده ونقل إحساس الأديب.

أحمد توفيق

الإيجاز

الإيجاز ...

هو التعبير عن المعاني الكثيرة بكلمات قليلة مع تمام المعنى .

أنواع الإيجاز

إيجاز الخذف

إيجاز القصر

إيجاز القصر ...

هو تضمين المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة من غير حذف .

الأمثلة:

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾ الأعراف: ٤٤
[الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ كلمتان استوعبتا جميع الأشياء على غاية الاستقصاء. روي أن ابن عمر قرأها، فقال: من بقي له شيء فليطلبه، فالعبارة توضح معاني كثيرة تتعلق بالخالق و عظمته و قدرته و وحدانيته.]

﴿ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " الضَّعِيفُ أَمِيرُ الرُّكْبِ " .
[جمع من آداب السفر و العطف على الضعيف ما لا يسهل على البليغ أن يعبر عنه إلا بالقول المشهب الطويل.]

﴿ قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ مَعَاتِبًا سَيْفَ الدَّوْلَةِ:

وَمَا انْتِفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَاطِرِهِ ... إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلْمُ

[يبين الشاعر أن الإنسان إذا تساوى عنده النور والظلام، فهو لم ينتفع بعينه. فسيف الدولة إذا لم يستطع أن يميز بين من يحبه حبا صادقا ومن يحبه حبا لمصلحة أو نفاق فإن مثله كمثل من لم ينتفع بعينه فلم يميز بين النور والظلام.]

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴾ الأحزاب: ٤٤

[قوله: أجرا كريما يستدعي إلى الذهن الجنة وما فيها من مآكل ومشارب ومسكن وملاذ ومناظر جميلة، مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر]

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ الأعراف: ١٩٩

[هذه الآية القصيرة جمعت مكارم الأخلاق بأسرها، إذ في العفو الصبح عما أساء، والرفق في سائر الأمور، بالمسامحة والإغضاء، وفي الأمر بالمعروف صلة الأرحام ومنع اللسان عن الكذب والغيبة، وغض الطرف عن المحارم، وفي الإعراض عن الجاهلين الصبر والحلم وكظم الغيظ.]

– قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَيْثُ وَالطَّيْبُ ﴾ المائدة: ١٠٠

[لفظا الخيث والطيب يندرج تحتها المال الحرام والمال الحلال، وفساد العمل وصالحه، وردىء الناس وجيدهم، وفساد العقائد وصحتها.]

– قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ هود: ١٢٣

[أراد الحق سبحانه أن يعلمنا أنه عالم كل خفايا الكون لا تخفى عليه خافية مما يجري فيها، فلا تخفى عليه أعمالكم فهو يعلم ما يجري في عالم الملك المحسوس لنا و ما يجري في عالم الملكوت الخفي عنا.]

– قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا

وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ فصلت: ٣٠

[قال الشعالي في الإعجاز والإيجاز: «استقاموا» كلمة واحدة تفصح عن الطاعات كلها في الائتار والانتجار.]

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ البقرة: ١٧٩

[المراد به أن الإنسان إذا علم أنه متى قتل قُتِلَ، كان ذلك داعياً قوياً له إلى أن يكف عن القتل ولا يقدم عليه، فأوجب ذلك حياة الناس.]

– قال رسول الله ﷺ: "الظلم ظلمات يوم القيامة."

[جملة قصيرة يربط فيها ﷺ بين الظلم في الدنيا ومآله في الآخرة، إنه ويل وثبور وعذاب وعقاب وذل وهوان، وكل ذلك مشمول في كلمة (ظلمات)؛ إذ لك أن تتصور ما فيها من سوء المنقلب ويؤس المصير.]

– قال رسول الله ﷺ: "إذا لم تستح فاصنع ما شئت."

[في قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - الكثير من المعاني التي يحملها ذلك الأمر التهديدي ، ومعناه أنه إذا انتزع الحياء من نفس الإنسان فقد يعتمد إلى عمل الفواحش والمنكرات بأنواعها ، سراً وجرماً ، قولاً وعملاً ، ولكن العاقل يدرك أن وراء هذا القول ما وراءه من تهديد ووعيد ، فمن يقدم على ذلك ، فالحساب أمامه والعقاب ينتظره .]

إيجاز المحذوف ...

هو الذي يكون محذوف شيء من العبارة لا يُجِل بالفهم، مع وجود قرينة تدل على المحذوف، وقد يكون المحذوف:

١- الحرف:

– قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ﴾ غافر: ٢٨ [حُذِف حرف النون: والأصل إن يكن]

– قال علي الجارم: بنى العروبة إن الله يجمعنا ... فلا يفرقنا في الأرض إنسان [حُذِفَت أداة النداء: يا]

٢- الفعل:

– قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَقُولَنَّ اللَّهُ ﴾ لقمان: ٢٥ [أي: خلقهن الله]

٣- الفاعل:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ البقرة: ١٨٣ [أي: كتب الله عليكم الصيام]
- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَأِ أَفْلَحِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ هود: ٤٤ [أي: قال الله وغاض الله وقضى الله]
- [ويجوز أن يكون إيجاز قصر فقد صور الله تعالى أكبر حادثة من حوادث الأرض في ألفاظ قليلة جامعة.]

- قال حسان بن ثابت:

أطالت وقوفاً تذرني العينُ جهدها ... على طلل القبر الذي فيه أحمد

[أي: أطالت العين]

- قال ابن الرومي:

وقد ضامني فيه لنميم وعزني ... وها أنا منه فغصم جبالكا

[أي: وعزني الجار الظالم]

- قال ابن سناء الملك في الإشادة بجهاد صلاح الدين الأيوبي:

تقاد لك الأبطال قبل لقائهم ... لأنهم من نفع جيشك قد عموا

[أي: تقود جيوشك الحرارة]

٤- المفعول به:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿سَيَذَكُرُ مَنْ يَخْشَى﴾ الأعلى: ١٠ [أي: يخشى الله]
- قَالَ تَعَالَى: ﴿غَلَبَتِ الرُّومُ﴾ في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون ﴿الروم: ٢ - ٣
- [أي: سيغلبون الفرس] [ويجوز أن يكون الإيجاز بحذف الفاعل أي: غلبت الفرس الروم]
- قال ابن الرومي في رثاء ولده محمد:
- ألام لما أبدي عليك من الأسي ... وإني لأخفي منه أضعاف ما أبدي
- [أي: ما أبديه]
- قال الشاعر:
- إذا ما نعمة وافت لغيري ... شكرت كأن لي فيها نصيبا
- [أي: شكرت الله]

- قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾ النجم: ٦٢ [أي: واعبدوا الله]

٥- المبتدأ :

- قَالَ تَعَالَى: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ يوسف: ١٨ [أي: فأمرني أو فصبري صبر جميل]
- قال الشاعر:

[أي: أنا شاك]

شاك إلى البحر اضطراب خواطري ... فيجيبني بريحه الهوجاء

- قال أبو فراس الحمداني:

[أي: أنا قتيك]

فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى ... قتيك! قالت: أيهم؟ فهم كثر

- قال ابن سناء الملك في الإشادة بجهاد صلاح الدين الأيوبي :

[أي: هذا جيش]

وجيش به أسد الكريهة غضب ... وإن شئت عقبان امنية حوم

- قال أبو الأسود الدؤلي:

[أي: هذا عاز]

لا تنه عن خلق وتأتي مثله ... عاز عليك إذا فعلت عظيم

- قال حسان بن ثابت رضي الله عنه:

[أي: هم قوم]

قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم ... أو حاولوا النفع في أشياءهم نفعوا

- قال حسان بن ثابت رضي الله عنه:

[أي: هم أعفة]

أعفة ذكرت في الوحي عفتهم ... لا يطمعون ولا يترى بهم طمع

- قال ابن الرومي:

[أي: من القوم رجال]

من القوم لا يرعون حقاً لشاعر ... ولا تقتدي أفعالهم بفعالكا

- قال عبيد الدين ابن عربي:

[أي: هذه قرية]

قرية منه و مكر فالبكا ... ليس عموداً إذا لم ينفع

٦- الصفات:

[أي: سفينة سليمة]

- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ الكهف: ٧٩

٧- الموصوف:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا﴾ الأحزاب: ٢١ [أي: ذكراً كثيراً]

٨- المضاف:

[أي: وجاء أمر ربك.]

- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ الفجر: ٢٢

[أي: أهل القرية]

- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَّئِلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ يوسف: ٨٢

[أي: دين الله]

- قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ نَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ محمد: ٧

٩- المضاف إليه:

[أي: عشر ليالٍ]

- قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا﴾ طه: ١٠٣

١٠- المنادى:

[أي: يا قوم ليتني]

- قَالَ تَعَالَى: ﴿يَلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ النساء: ٧٣

١١- أجار والمجرور:

[أي: ويسألون عنها]

- قَالَ تَعَالَى: ﴿سَتَكُنُّبُ شُهَدَاءَهُمْ وَيَسْأَلُونَ﴾ الزخرف: ١٩

١٢- أداة الشرط:

[أي: إن تتبعوني يحببكم الله]

- قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ آل عمران: ٢١

١٣- جواب الشرط:

[أي: إذا قيل لهم... أعرضوا]

- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ يس: ٤٥

قال زهير بن أبي سلمى:

[أي: وإن يرق ... فسيدركه الموت]

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْلُغُهُ ... وَإِنْ يَرِقْ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلْمٍ

١٤- جملة:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ البقرة: ٦٠

[أي: فضربه فانفجرت / الفعل والفاعل والمفعول]

[أي: والقرآن المجيد لتبعثن / جملة جواب القسم]

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ ق: ١

قال أبو الطيب المتنبلي:

[أي: أتيناها على الهرم فساءنا / الفعل والفاعل والمفعول]

أَتَى الزَّمَانَ بِنُورٍ فِي شَبَابِهِ ... فَسَرَّهُمْ وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الْهَرَمِ

قال الشاعر:

[أي: الزم أنت / الفعل والفاعل]

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مَنْ لَا أَخَا لَهُ ... كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْبَا بَعِيرٍ سِلَاحٍ

قال قطري بن الفجاءة يخاطب نفسه:

[أي: اصبر صبرا / الفعل والفاعل]

صَبْرًا فِي مَجَالِ أَمْوَاتٍ صَبْرًا ... فَمَا نَيْلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعٍ

قال ابن الرومي:

[أي: ذقت نعمة / الفعل والفاعل]

عَلِدَتْ بِهِ شَرَحَ الشَّبَابِ وَنِعْمَةٌ ... كَنِعْمَةِ قَوْمٍ أَصْبَحُوا فِي ظِلَالِكَا

[أي: وشربت ماء / الفعل والفاعل]

- أَكَلْتُ خَبْرًا وَمَاءً .

[أي: أشكر / الفعل والفاعل]

- شُكْرًا .

سر جمال الإيجاز (قيمه البلاغية):

- إثارة العقل وتحريك الذهن.

ملحوظة...

- ١- الإيجاز في القول يحمي من الوقوع في الخطأ.
- ٢- خير الكلام ما قل ودل.

أحمد توفيق

الإطناب

الإطناب...

هو التعبير عن المعنى الواحد بألفاظ كثيرة، وذلك لأغراض متعددة، وتكون قيمته البلاغية (سر جماله)، حسب الغرض من كل نوع.

أنواع الإطناب:

١- ذكر الخاص بعد العام:

— ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ نَزَّلَ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾ ﴾ القدر: ٤
[ذكر الروح (جبريل) بعد العام " الملائكة " ، تكريماً وتعظيماً له.]

— ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى ﴾ ﴾ البقرة: ٢٣٨
[خص الله تعالى الصلاة الوسطى بالذكر مع أنها داخلة في عموم الصلوات تكريماً لها، وتعظيماً لشأنها، وقد ذكرت مرتين: مرة مندرجة تحت العام، وأخرى وحدها. والصلاة الوسطى: العصر أو الفجر.]

— ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾ ﴾ البقرة: ٩٨
[ذكر جبريل وميكائيل بعد العام " ملائكته " ، للتنبيه على زيادة فضلها.]

— ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَقًا غَلِيظًا ﴾ ﴾ الأحزاب: ٧
[ذكر أساء النبيين بعد العام " النبيين " ، للتنبيه على زيادة فضلهم فهم أولو العزم من الرسل.]

٢- ذكر العام بعد الخاص:

— ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا نَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا نَارًا ﴾ ﴾ نوح: ٢٨
[ذكر العام " المؤمنين والمؤمنات " بعد الخاص " لي ووالدي " ، لزيادة إفادة الشمول مع العناية بالخاص وقد ذكر مرتين: مرة مندرجة تحت العام، وأخرى وحده.]

— ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أَوْتَى مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أَوْتَى النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ ﴾ البقرة: ١٣٦
[ذكر العام " النبيون " بعد الخاص " موسى و عيسى " ، للتنبيه على زيادة فضلها.]

— ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ ﴾ إبراهيم: ٤١
[ذكر العام " المؤمنين " بعد الخاص " والدي " ، لزيادة إفادة الشمول مع العناية بالخاص وقد ذكر مرتين: مرة مندرجة تحت العام، وأخرى وحده.]

٣- التفصيل بعد الإجمال:

— قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالُوا لَا نَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا نَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ نوح: ٢٣
[ذكرت الآية الإجمال "آلهتكم" وأتى بعده بتفصيله ، وهو أسماء الآلهة التي عبدها قوم نوح عليه السلام.]

— قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ الأنعام: ١٥١
[ذكرت الآية الإجمال "ما حرم ربكم" وأتى بعده بتفصيله.]

— قال رسول الله ﷺ: " آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أؤتمن خان " [ذكر الرسول ﷺ الإجمال " ثلاث " وأتى بعده بتفصيله ، وهو بقية الحديث الشريف.]

— قال رسول الله ﷺ: " بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً . " [ذكر الرسول ﷺ الإجمال " خمس " وأتى بعده بتفصيله ، وهو بقية الحديث الشريف.]

٤- التكرار: ومن أغراضه التوكيد أو زيادة التنبيه أو التهويل أو التعظيم.

— قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ الشرح: ٥ - ٦
[تكررت الآية مرتين لتأكيد وتقرير المعنى في نفس السامعين.]

— قال عمرو بن كلثوم:

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينًا

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ تَطِيحُ بِنَا الْوُشَاةَ وَتَرْدِرِينَا

[تكررت "بأي مشيئة عمرو بن هند" مرتين لتأكيد التبريع والتوبيخ وتقرير المعنى في نفس الملتقي وتثبيتته وتأكيده.]

— قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ المدثر: ١٨ - ٢٠
[تكررت اللفظ لتأكيد وتقرير التعجب من فعله.]

— قَالَ تَعَالَى: ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ التكاثر: ٣ - ٤
[تكررت الآية مرتين لتأكيد وتقرير الإنذار والردع.]

— قال عم بن الخطاب في رسالته لأبي موسى الأشعري:

" الفهم .. الفهم ، فيما يتلجج في صدرك مما لم ليس في كتاب ولا سنة "

[تكرر اللفظ لتقرير أهمية التأني والتأكد قبل إصدار الأحكام و الفصل في القضايا.]

٥- التذييل: لحاق جملة بجملة أخرى لها نفس المعنى تأكيداً لها، وسمي تذييلاً تشبيهاً له بذيل الثوب، ويأتي بعد تمام المعنى.

— قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾ يوسف: ٥٣
[جاءت جملة "إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ" تذييلاً لما قبلها لتؤكد.

— قَالَ تَعَالَى: ﴿ ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴾ سبأ: ١٧
[جاءت جملة "وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ" تذييلاً لما قبلها لتؤكد.

— قال طرفة:

كلكم أروغ من ثعلب ... ما أشبه الليلة بالبارحة

[الشطر الثاني حكمة صادقة تذييلاً لمعنى الشطر الأول من البيت / أتى التذييل عن طريق الإتيان بحكمة في نهاية الكلام.]

— قال النابغة الذبياني:

ولست بمُستَبقٍ أختاً لا تلمه ... على شعثٍ أيُّ الرجال المهدب

[دل على نفي الكمال من الرجال، فأكد بقوله (أي الرجال المهدب) / أتى التذييل عن طريق الإتيان بحكمة في نهاية الكلام.]

— قال كعب بن زهير:

أُنبئتُ أن رسولَ الله أُوعدني ... والعفو عند رسولِ الله مأمول

[جاءت جملة "والعفو عند رسولِ الله مأمول" تذييلاً للتوكيد.]

— قال الحطيئة:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ... لا يذهب العرف بين الله والناس

[عجز البيت تذييل، مؤكداً للمعنى الوارد في صدره، ويفيد عدم ضياع الخير.]

— قال ابن الرومي:

توخي حمامِ الموتِ أوْسطَ صبيتي ... فله كيف اختار واسطة العقد !!!

[عجز البيت تذييل، مؤكداً للمعنى الوارد في صدره.]

٦- التعليق:

— قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ

تُفْلِحُونَ ﴾ المائدة: ٩٠

[جاءت جملة "لعلكم تفلحون" تعليلاً لما قبلها.]

— قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ لقمان: ١٧

[جاءت جملة "إن ذلك من عزم الأمور" تعليلاً لما قبلها.]

— قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ مريم: ٤٧

[جاءت جملة "إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا" تعليلاً لما قبلها.]

٧- التفسير:

— قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَوْلَاءَ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ﴾ الحجر: ٦٦
[جاءت جملة "أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين" تفسيراً لما قبلها "ذلك الأمر".]

٨- المترادف:

— قال أبو فراس الحمداني:

بلى أنا مشتاق وعندي لوعة ... ولكن مثلي لا يذاع له سر!

[جاءت كلمة "لوعة" بعد كلمة "مشتاق"، وهي مرادفة لها لتؤكد المعنى.]

— **"لا تقل غير الصدق، ولا تشهد بغير الحق."**

[جاءت جملة "ولا تشهد بغير الحق" بعد جملة "لا تقل غير الصدق"، وهي مرادفة لها لتؤكد المعنى.]

— **قال واصل بن عطاء: "سبحانه!! لا تعقب لحكمه، ولا راد لقضائه."**

[جاءت جملة "لا راداً لقضائه" بعد جملة "لا تعقب لحكمه"، وهي مرادفة لها لتؤكد المعنى.]

— **قال أبو تمام:**

لولا الذي غرس الشتاء بكفه ... لاقى المصيف هشائماً لا تتم

[جاءت جملة "لا تتم" بعد كلمة "هشائماً"، وهي مرادفة لها لتؤكد المعنى.]

— **قال واصل بن عطاء: "تواضع كل شيء لعظمته، وذل كل شيء لسلطانه"، ومنها: "أوصيكم عباد الله مع نفسي بتقوى الله والعمل بطاعته، والمجانبة لمعصيته، فأحضكم على ما يدنيكم منه، ويزلفكم لديه، فإن تقوى الله أفضل زاد."**

في ذلك الجزء من الخطبة ثلاثة أنواع من الإطناب:

١- إطناب بالترادف للتأكيد: ["تواضع كل شيء لعظمته - وذل كل شيء لسلطانه"، "أوصيكم - أحضكم"، "يدنيكم - يزلفكم"]

٢- إطناب بالتفصيل بعد الإجمال للتوضيح: [الإجمال "أوصيكم بتقوى الله" وأتى بعده بتفصيله، وهو "العمل بطاعته، والمجانبة لمعصيته".]

٣- إطناب بالتعليل للتوضيح: [جاءت جملة "إن تقوى الله أفضل زاد." تعليلاً لما قبلها.]

٩- الاستنباس بالحديث:

— قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَلَكَ يَمِينِكَ يَمْوَسَى﴾ (١٧) قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِي

فِيهَا مَثَارِبٌ أُخْرَى ﴿ طه: ١٧ - ١٨

[فقد كان يكفي في الجواب أن يقول موسى عليه السلام: عصا، ولكنه أطنب وفصل، وبهذا يمتد الحديث ويطول؛ لأنه في مقام رب العزة سبحانه، وهو مقامٌ يجلو فيه الإطناب؛ لأنه مقام تعظيم وتشريف.]

١٠- الاعتراض: الجملة الاعتراضية يكون لها عدة أغراض، ومنها:

أ- الدعاء:

– قال عوف بن صلح:

إِنَّ الثَّمَانِينَ – وَبَلَّغْتَهَا – قَدْ ... أَخُوَجْتُ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانٍ

[جملة " وَبَلَّغْتَهَا " فيها دعاء للمخاطب بطول العمر.]

– قال الجاحظ:

" اعلم – وفقك الله – أن الكتاب خير جليس.

[جملة " وفقك الله " فيها دعاء للمخاطب بالتوفيق.]

ب- التنبيه:

– قال النابغة الجعدي:

أَلَا زَعَمْتَ بَنُو سَعْدٍ بِأَنِّي ... أَلَا كَذَّبُوا – كَبِيرُ السَّنِّ فَاِنِّي

[جملة "ألا كذبوا" قد جاءت في بيت النابغة بين اسم أن و خبرها للإسراع إلى التنبيه على كذب من رماه بالكبر.]

– قال الشاعر:

وَأَعْلَمُ – فَعَلِمَ الْمَرْءُ يَنْفَعُهُ – ... أَنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قَدَرَا

[جملة " فَعَلِمَ الْمَرْءُ يَنْفَعُهُ " فيها تنبيه للمخاطب على فضل العلم ونفعه.]

– قال كعب بن زهير:

كُلُّ ابْنِ أُتَيْ – وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ – ... يَوْمًا عَلَى آلَةٍ خَدَبَاءُ مَحْمُولِ

[جملة " فَعَلِمَ الْمَرْءُ يَنْفَعُهُ " إطناب بالاعتراض يفيد التنبيه والتوكيد على حقيقة الموت.]

– قال ابن زيدون:

وَأَرْقُ الْعَيْنَ وَالظَّلْمَاءُ عَاكِفَةٌ ... وَرِقَاءُ قَدْ شَفَّيْنَا – إِذْ شَفَّيْنَا – حَزْنَ

[جملة " وَالظَّلْمَاءُ عَاكِفَةٌ " إطناب بالاعتراض يفيد التنبيه على ظلمة حياة الشاعر ما دام بعيداً عن أهله وأحبابه ووطنه.]

[جملة " إِذْ شَفَّيْنَا " إطناب بالاعتراض يفيد التنبيه على المشاركة الوجدانية بين الشاعر والحمامة.]

– قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ، وَهُوَ يَعِظُهُ، يَبْنِي لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا

الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ، وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفِصْلَهُ، فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ﴿١٤﴾ لقمان: ١٣ - ١٤

من أنواع الإطناب في الآية:

١- إطناب بالاعتراض: [جملة " وهو يعظه " فيها تنبيه للسامعين على ضرورة وعظ الأبناء.]

٢- إطناب بالتعليل: [جاءت جملة " إن الشرك لظلم عظيم"، " حملته أمه وهنا على وهن" تعليلاً لما قبلها.]

٣- إطناب بالتفسير: [جاءت جملة " أن اشكر لي ولوالديك" تفسيراً لما قبلها " ووصينا".]

– قال الشاعر :

لو أن الباخلين - وأنت منهم - ... رأوك تعلموا منك المطالاً

[جاءت جملة: " وأنت منهم " معترضة بين اسم إن و خبرها للإسراع إلى ذم المخاطب.]

د- الاحتراس : ويكون عنما يأتي المتكلم بمعنى قد يلام عليه، فيتنبه لذلك، ويأتي بما يخلصه منه ويبعده عنه:

– قال ابن المعتز يصف فرساً :

صَبَبْنَا عَلَيْهَا - ظَالِمِينَ - سَيَاطِنًا ... فَطَارَتْ بِهَا أَيْدٍ سِرَاعٍ وَأَرْجُلُ

[لو أسقطنا منه كلمة "ظالمين"، لتوهم السامع أن فرس ابن المعتز كانت بليدة تستحق الضرب، وهذا خلاف المقصود.]

– قال المهذب بن الزبير :

وما لي إلى ماء سوى النيل غلة ... ولو أنه - أستغفر الله - زمزم

[فطن الشاعر لما قد يتوهمه السامع فيه من الاستخفاف بأمر زمزم وكونه ماء مقدسا، فسارع لدفع ذلك الوهم وقال: " أستغفر الله ".]

– قالت أعرابية لرجل: **" كَبَتَ اللَّهُ كُلَّ عَدُوِّ لَكَ إِلَّا نَفْسَكَ "**

[هنا إطناب بالاحتراس، لأن نفس الإنسان تجري مجرى العدو له، فأنها تدعوه إلى ما يوبقه.]

– قال الشاعر :

ألا كل شيء - ما خلا الله - باطل ... وكل نعيم لا محالة زائل

[جاءت جملة: " ما خلا الله " فيها احتراس لمنع أن يفهم غير المقصود.]

– قال طرفة بن العبد يمدح قتادة بن مسلمة الحنفي:

فَسَقَى دِيَارَكَ - غَيْرَ مُفْسِدِهَا - ... صَوَّبَ الرَّبِيعَ وَدِيمَةَ تَهْمِي

[جاءت جملة: " غَيْرَ مُفْسِدِهَا " تكميل احتراسي، لأن سُقْيَا الدِّيارِ بمطر كثير قد يفسدها، فدفع هذا الإيهام بالاحتراس الذي جاء به.]

– قال رسول الله ﷺ : **" المؤمن القوي خيرٌ وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير "**

[إطناب بالاحتراس حتى لا يظن السامع أن المؤمن الضعيف لا خير فيه.]

١١ - التوضيح :

– قال سابق بن عبد الله البربري :

مَنْ يَطْلُبُ الْجُورَ لَا يَظْفَرُ بِحَاجَتِهِ ... وَ طَالِبُ الْحَقِّ قَدْ يَهْدِي لَهُ الظَّفَرَ

[جاءت جملة " قد يهدى له الظفر " إطناب غرضه التوضيح لطلب الحق ونتيجته.]

– قال أبو تمام :

يا صاحبي تقصيا نظريكما ... تريا وجه الأرض كيف تصور

تريا نهارا مشمسا قد شبه ... زهر الربا فكأنما هو "مقم"

[جاء "الشرط الثاني من البيت الأول والبيت الثاني" إطناب غرضه التوضيح لطلب الشاعر تأمل الكون، فيدعو الشاعر صاحبيه أن يتأملا ؛ ليريا جمال الأرض وسحرها الفتان بعدما ألبسها الربيع أثواباً جميلة من الأزهار المتفتحة وليريا أيضاً الشمس الساطعة و هي ترسل أشعتها الصافية لتنعكس على الأزهار فتبدو الأزهار وكأنها مضاءة بضوء فضي هادئ كأنه نور القمر .]

ملحوظة...

- يكثر الإطناب مع من نحيهم في مواطن البوح والتعبير عن المشاعر.

أحمد توفيق